Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينا فى مواضع كثيرة أن هذا من الأوهام التى لاسبب لها ؛ فإن اللغة العربية ترقت ترقيا أكثر من أخواتها ، وارتفعت إلى درجة فوق درجتها ، فكيف يمكن أن تكون مع ذلك أقرب إلى أوائل اللغة منها ؟ .

فلا بد من أن نفترض أن اللغة العربية ، اخترعت ألوفا من الكلمات الجديدة ، ولا عجب فى ذلك بعدما شاهدناه مراراً متعددة ، من ميلها إلى التخصص ، وإلى اختراع العبارات الجديدة المحدودة ، فكما أنها مثلا اخترعت أدوات جديدة للنفى خاصة ببعض معانيه ، كذلك اخترعت مثلا كلمات جديدة خاصة بكل من أنواع الإبل على اختلافها ؛ فنعثر على آثار مزية العربية الخاصة بها ، فى تاريخ مفرداتها ، كما وجدناها فى تطور صرفها ونحوها .

[الدخيل فى العربية]

والموضوع الثانى الذى كان مرادنا أن نتناوله هو : دخول الكلمات الأجنبية إلى اللغة العربية ، فلنذكر من اللغات ، التى أثرت فى العربية فى الزمان القديم : الفارسية ، والحبشية ، والآرامية .

والسبب فى تأثير هذه اللغات بالأخص فى اللغة العربية ، هو أنها كانت لغات الأقوام المتمدنة ، المجاورة للعرب فى القرون السابقة للهجرة ؛ فاللغة الآرامية على اختلاف لهجاتها ، كانت سائدة فى كل بلاد فلسطين وسوريا وبين النهرين وفى بعض العراق . واللغة الفارسية كانت مجاورة للآرامية والعربية فى العراق ، وكان نفوذها قويا فى شرق جزيرة العرب وجنوبها . واللغة الحبشية ، ومعها اللغة العربية الجنوبية ، والمقاربة جدا للحبشية ، كانت تجاور العربية الشمالية ، فى جزيرة العرب نفسها .

ومع ذلك ، فكانت هذه اللغات ، لغات العلاقات التجارية أيضا ؛ فإن تجار مكة مثلا ، كانوا يتجرون مع الآراميين فى دمشق ، ومع الفرس فى الحيرة والمدائن ، ومع سبأ وحمير فى اليمن . وقوافل هذه الأقوام كانت تجتاز جزيرة العرب من جهة إلى أخرى .